



مقالة بحثية

## الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية للحروف العربية في التصميمات الجدارية في العمارة المعاصرة

\* سامية فوزي علي عبدالله

\* أستاذ مساعد بقسم الخزف، المعهد العالي للفنون التطبيقية، أكاديمية القاهرة الجديدة،

التجمع الخامس، مصر

البريد الإلكتروني: [dr.samia2@yahoo.com](mailto:dr.samia2@yahoo.com)

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 01 إبريل 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 03 يونيو 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 06 يونيو 2021

### الملخص:

إن الحروف العربية لها قيمة كبيرة في التشكيل وهو ما لم يتجاهله الفنانون والمصورين الجداريين، حيث نجد انهم قاموا بالاستلهام من أشكال الحروف في عمل تكوينات جدارية معاصرة جديدة تكون لها رمزية كبيرة في العمارة المعاصرة لتكون بذلك من المميزات والسمات لهذا العصر، ظهر استخدام الحروف العربية كأحد الطرق التشكيلية في المجالات الابداعية ليكون عنصر من التراث الزخرفي في الفن الإسلامي. حيث لم يتم النظر للكتابة العربية على انها وسيلة للقراءة و الكتابة و مجرد رموز لغوية. فكان هذا المجال زاخر بالابداع و الفن و الجمال. فأدرك الفنان العربي ما لحروف اللغة العربية من سمات تؤهلها لنيل الغاية الفنية ، التصميمات الجدارية المعاصرة (modern mural designs) يتم استخدام الحروف العربية فيها بأشكالها المتنوعة و المختلفة في العمارة المعاصرة و ذلك للوصول إلى أقصى عمق متعلق بالحضارة يمكن الوصول إليه، و ما يجعل هذه المحاولات تلاقي الإعجاب و الترحيب و يدعمها هو أن اللغة العربية و حروفها تتمتع بجمال فريد و متميز؛ فالكتابة من الممكن ان تكون مفردة أو مركبة مما يضيف لحروف اللغة الطبيعة و القدرة الخاصة على أن تكون مجالاً واسعاً يرحب بالأساليب المبتكرة و الصيغ الفنية الجديدة؛ حيث يرى أن من خلال الخواص التي تتمتع بها الحروف سواء من تكبير أو تصغير أو صعود و نزول للحروف قد ساعد على ذلك كثيراً. تساهم الحروف العربية في الأعمال التصميمية المعاصرة؛ حيث تساعد بحروفها على تأكيد الهوية العربية و إنتاج عمل متميز فريد. تساعد الحروف العربية في الإحساس بالاستمرارية في التصميم و عدم الشعور بالجمود و التوقف بالإضافة لما يضيفه للتصميم من روح عصرية متميزة عن غيرها.

**الكلمات المفتاحية:** القيم التشكيلية والجمالية للحروف، الحروف العربية، الفن الكاليجرافيتي.

## المقدمة

في الفن الحديث متخذة شكل آخر مغاير للتمسك بالأصول الكلاسيكية فى محاولات بعض الفنانين المعاصرين لتوظيف الحروف فى أعمالهم الفنية والذين أطلق عليهم الحروفيون ويعد من الإتجاهات التي عنيت باللغة العربية . فلم تقتصر الحروف العربية في الفنون القديمة لرموز التعبير عن فكرهم الخاص ولكن هناك رموز لغوية اصطلاحها الفنان استوحاها من الخط العربي الذي تأثر به. أن لكل فنان منهجيته الخاصة وأسلوب تقنى فى عمل تصميم جدارى ، ولقد نجح هؤلاء الفنانين الجداريين المعاصرين فى تحقيق القيمة الفنية فى أعمالهم الجدارية ومواكبتها للتطورات الفنية المتلاحقة إلى جانب الاستفادة من الحروف العربية القديمة والاستعانة بجمالياتها التشكيلية فى تنفيذ تصميمات جدارية فى العمارة المعاصرة التى تجلت فيها مظاهر الحداثة في صورها المتعددة. تلك التجارب الإبداعية التى أجراها العديد من المصورين الجداريين المعاصرون حول إمكانيات تصميم جداريات رائعة تحمل تأثيرات بصرية متباينة كان لها أثرها على الفكر الابداعى والتقنى للمصورين الجداريين المعاصرين في تصميماتهم في العمارة المعاصرة .

## مشكلة البحث

- كيف يمكن الاستفادة من إستخدام الإمكانيات التشكيلية للحروف العربية في الأعمال التصويرية الجدارية في العمارة المعاصرة.

## أهداف البحث Research Objectives

- يهدف البحث إلى محاولة توضيح بعض الخصائص التشكيلية و القيم الجمالية للحروف العربية كأحد مفردات الفكر التصميمي بصفة عامة و تصميم اللوحات الجدارية في العمارة بصفة خاصة و طرح رؤية معاصرة لاستخدام الحروف العربية فى التصميمات الجدارية فى العمارة المعاصرة.

## أهمية البحث Research Importance

- يستمد البحث أهميته من كونه يلقى الضوء على الحروف العربية فى إحياء عناصر التراث بشكل معاصر ، من خلال استحداث صياغات تصميمية جديدة لها .  
- الكشف عن الإمكانيات التشكيلية فى تصميم الاعمال الجدارية التى اعتمدت على الحروف العربية كمصدر للاستلهام فى العمارة المعاصرة .

الحروف العربية تمتاز بتكوينها و شكلها الفني و الفريد بين الأشكال الفنية الأخرى ، ويضاعف جماله عندما يدخل الحرف العربى فى أنماط الأساليب الخطية سواء كانت فارسي أو نسخ أو كوفي .... إلخ. وإن هذا التميز على مدى تاريخ الحضارة الإسلامية هو ما أكد أصالته وانفراده فنيا وتشكيليا ، كما أثبت تأثيره على المذاهب الفنية الغربية . فالكلمات التى أطلقت خيال الفنان العربى قرونا عديدة تعود مرة أخرى لترسم فى محاولة لتحقيق هوية خاصة للفن التشكيلي العربى المعاصر مستلهما من التراث دون إغفال للمنطلقات الفنية الحديثة .

إن الحروف العربية فى الخط العربى كفن متميز لهو من أكثر الفنون التى عرفتها حضارات العالم المختلفة ، فقد نما وتشعبت فروعها المتنوعة عن أصولها ، فلم يخضع لأي مؤثر أدبى مما كان له من فضل عميق على كل الشعوب الإسلامية التي كتبت بالحروف العربية والتي اتسعت له المؤلفات واللوحات والمنمنمات والمعالم المعمارية بصفتها الدينية والديوانية .

وقد نوهت الإمكانيات الحصرية للحروف العربية أعين الفنانين ، ويتضح هذا من مقولة الرسام الإسباني بابلو بيكاسو " إن أعظم ما أردت تحقيقه قد وجدت الخط العربى سبقنى إليه منذ زمن " ، الأمر الذي جعلها ميداناً رحباً لإبداعات الفنانين ومن ضمنهم فناني التصوير الجدارى ، إذ يتسع الميدان أمامهم لاستعمال الحروف العربية فى الإعدادات الجدارية للعمارة المعاصرة ، لما تملكه من شكلية صلبة ، إذ يُعد أداة للتعبير عن الهوية العربية والاعتزاز بها.

فى أعمال تصميمية معاصرة تساهم الحروف العربية فى تأكيد الهوية وتحقيق التميز ، كما أنه يمنعه من التجمد ويمنحه القدرة الاستمرارية والملاءمة لروح العصر ، وأن الاهتمام بالخط العربى كأحد العناصر التراثية للفن الإسلامى، هو أحد آليات إحياء التراث ، بالإضافة إلى أن فن الكاليجرافيتي له دور فعال فى إثراء عملية الإبداع التصميمي لدى المصمم الجدارى ، وعلى هذا الأساس ترجع أهمية البحث فى إلقاء الضوء عن هذه الإمكانيات المفتوحة أمامنا فى الحروف العربية واستخدامها فى تصميمات جدارية فى العمارة المعاصرة .

تميزت الحروف العربية بسماتها المميزة مما جعلتها أكثر المجالات جذبا للفنانين للاستلهام منها فى أعمالهم الفنية . ولذلك فأن هناك الكثير من الفنانين الذين اتخذوا من الحروف العربية وصياغتها فاستنبطوا منها حلول تشكيلية إلى أن وظفت

تتعلق بالمضمون أى أن الحروف هنا تكون تصميمات ذات أشكالاً وهياكل متممة للوحة كما في الشكل رقم (1).



شكل رقم 1 أعمال فنية من الحروف العربية تعبر عن خصائص الحرف في التشكيل تعتبر الحروف العربية هي مصدر للإستلهام و الخيال و الإبداع الفني لكثير من الفنانين المعاصرين العرب، لما للحرف العربي من إعجاز في القران الكريم و يرجع ذلك لقدرة اللغة العربية و حروفها على التشكيل نطقا وكتابة، حيث؛ يستطيع الفنان إستلهام التشكيل من الحرف العربي و عمل أشكال فنية معاصرة عن طريق إستخدام الجملة و الحرف، مما يعطي للعمل الفني ثقل و قيمة وذلك لكون اللغة العربية و حروفها ذو وحدة شكلية و تراثية و حضارية و إسلامية قابل للتطور مع العصور المختلفة من حيث الأعمال الفنية.

#### القيم التشكيلية والجمالية للحروف في التصميم formation and Aesthetics value for) (letters in design

للحروف العربية قابلية تشكيلية يدرسها الفنان التشكيلي للوصول إلى تشكيلات جديدة (New forms) و تحليلات يهدف إليها الفنان، حيث يعتبر الحرف العربي نقطة البداية لإنطلاق التشكيل المعاصر و نقطة الوصول إليه، حيث؛ أستطاع الفنانون أن يقوموا بعزج أنواع مختلفة من الحروف و هذا ما اتاحته الخواص المختلفة للحروف فنجد الفنان يتعامل مع الحرف بأكثر من طريقة و يقوم بإدخال الحروف مع بعضها. ينتج عن ذلك أعمال جدارية فنية تتمتع بالإنسجام في التشكيل و التجانس في الألوان. كما إن إمتداد الحرف في الكتابة يجعل منه لوحة جدارية فريدة. هذا المنتج من الأعمال الفنية المتميزة لا ينتج إلا من خلال خبرة كبيرة في المجال الفني. وذلك بما تتميز به الحروف فى الخط العربى بالعديد من الإمكانيات الفنية المتنوعة، بحيث كان استلهام الحرف ومازال سمة مميزة للفن العربى بالنظر إلى فعاليات تواصله وقابليته التشكيلية الواسعة وقدرته الفائقة على الاستجابة للتجارب والمتطلبات الفنية.

يجتمع في المساحة الواحدة العديد من العناصر المختلفة كالعناصر النباتية والهندسية بالإضافة إلى العنصر الكتابي ، وبالرغم من ذلك التنوع فى العناصر إلا أن الفنان استطاع أن يحقق الوحدة الشاملة فى العمل ككل ، فكل وحدة من الوحدات

#### Research Outline حدود البحث

- دراسة و رصد الامكانيات التشكيلية للحروف العربية و إستخدامها في عمل تصميمات جدارية في العمارة في العصر الحديث.

#### Research methodology منهجية البحث

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كاحد المصادر لدراسة الجانب النظري و دراسة تحليلية لبعض التصميمات الجدارية التي وظفت الحروف العربية كمصدر للإستلهام منها.

#### Historical brief for Arabic letters نبذة تاريخية للحروف العربية

هو الجزء الدال على الكل ، ورد فى بعض المعاجم " الحرف يجرى على الكلمة والقصيدة والخطبة برمتها " بهذا المعنى فسر الفقهاء الحديث النبوى " نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف ضاف " ، أى الحرف بمعنى القراءة على اختلافها ، واللهجة على تعددها. أما الصوفيون فيذهبون أبعد من ذلك معتبرين الحرف هو اللغة ، أو ما يخاطبك به الحق من عبارات. عطا على تعريف محيي الدين بن عربى يضيف عبد الجبار النفري فى موقف (المحضر والحرف)، " الحرف دليل العلم والعلم معدن الحرف " .

الحرف: التضاد والالتباس: الحرف من الأضداد " الحرف من الكلمات التي توقعها العرب على المعاني المتضادة .

الحرف: الاضطراب والتقلب: الحرف بمعنى" الانحراف " و" المحرف": وهو موضع يحترف فيه الإنسان ويتقلب ويتصرف. ومنه العبارة القرآنية " من يعبد الله على حرف "شرحها المفسرون" أن يعبد الله على السراء دون الضراء".

وفق تلك المعانى المختلفة المتعددة تستقيم البنية الدلالية لعبارة " حرف" انعكاسا لبنية العالم وتوضيها له وفق رؤية معرفية تحاكي تمثلنا للأشياء وما تقيمه من علاقات تترادف حيناً وتباين حيناً آخر . هذا ما أشار إليه " ميشيل فوكو " فى ترتيبه للعلاقات العلية القصدية القائمة بين الكلمات والأشياء ، فالبنية بحصرها للمرئى و غربلتها له تمكنه من أن ينتقل إلى اللغة و يترجم فيها ، وبفضل البنية تنتقل قابلية رؤية الوجود بكامله إلى الخطاب الذي يؤويها ويحتضنها .

الحروف العربية تستخدم في الفن التشكيلي لما لعناصرها من مقومات خاصة بها ، حيث يمكن أن تتم اللوحة كتابة وتكوينا بأستخدام الألوان المتعددة أو اللون الواحد بدرجاته كما يمكن للكتابة العربية أن تكون جزء من التصميم المعاصر فى اللوحة الجدارية التشكيلية أو أن تكون الحروف في لوحة ما عناصرها

من حروفه ، وكيفية تداخل بعضها ببعض مما يغير مراكز اللوحة باستمرار فيوحى بالحركة وهو ساكن، والفنانين جميعا يحاولون الوصول لحركية كامنة داخل الحروف وداخل التكوين العام بأساليب مختلفة.

نجد في التصميم علاقة البعد الذى ينظم توزيع الكلمات فى التصميم ، وكذلك علاقة التوافق فى توزيع المقاطع الحرفية غير المتشابهة لتصبح مريحة للعين، و تكرار الحروف المتشابهة فى نفس التكوين الخطى حيث يبتكر الفنان أنغاما مرئية ، بالإضافة إلى المدات الطويلة فى الكلمة . فاستمرار الحرف مسحوبا يجعل العين تتابع هذه المسيرة حتى لحظة التوقف المفاجئ والتشابك مع حروف أخرى ، فتوحى لنا التقاطعات بالحركة وبطء النغم أو سرعته.

#### الحروف العربية كعناصر تشكيلية (Arabic letters as Formation elements)

إتجه الفنانين التصويريين بالحروف العربية فى بداية القرن العشرين ، وفى النصف الثانى من القرن العشرين إلى إكتشاف أهمية الحروف العربية نفسها كعنصر تشكيلي فى تكوين التصميم فى العمل الفنى، و يكون ذلك على أيدي الفنانين التشكيليين الذين بدأوا برحلة تجاربهم الفنية و فاجأوا المثقفين و النقاض العرب بها و جميع مشاهديهم في مجال التشكيل باستخدام الحرف العربي. أستطاع النقاض و المثقفين أن يكتشفوا و يتعرفوا على أساليب و طرز جديدة في التشكيل الجداري بإستخدام الحرف العربي. و قد ساعد على ذلك كون الحرف العربي مرتبط بالثقافة و الصالة و متطوع للمعاصرة في محاولة لربط الصالة و المعاصرة. فنجذ اليوم تجارب كثيرة مثيرة للاهتمام تتناول الحرف العربي بمفهوم معاصر يساعد في إستمرارية التراث العربي. وهكذا ظهر من جديد اتجاه إلى البحث عن إحياءات حروفية وكتابتية ينسج منها الفنانون تصميماتهم فى أعمالهم التصويرية ، وهكذا أخذت الكتابة العربية وجهها جديدا فى التصوير الجداري المعاصر.

إن الحروف العربية تعتبر مصدر لإلهام الفنانين التصويريين في أعمالهم الإبداعية نظرا لإمكانيات الحروف التشكيلية و الجمالية، حيث تعتبر هذه الحروف دلالة على عبقرية لا حدود لها شكلا و مضمونا. فأستمد منها الفنانون الأشكال الإبداعية التي يكون فيها الحرف العنصر الرئيسي في التكوين. أستخدم الفنانون أيضا التجريد كمحاولة للمعاصرة و ربطها بالتراث؛ فنجذ إستخدام الحرف و الكلمة و الجملة العناصر التي منها تتكون اللوحة الفنية، و

الزخرفية داخل مساحة هندسية كاملة فى ذاتها ، وأيضاً متكاملة مع سائر العناصر التي تجمعها المساحة الكلية ، فالرؤية الجمالية المنسجمة والإدراك المتوازن فى استخدام المساحة المسطحة يهب العمل الفنى جمالية منبثقة من الوحدة وحسن التوافق بين أجزاء العمل كله.

فقبل أن يبدأ الفنان العمل الفنى و التشكيل يتخيل ويتصور ويبحث دائما بتخطيطات سريعة كثيرة عن هيكل للتكوين العام للخط، مستفيدا من أشكال بعض حروف الجملة التي يخطها ، فيجمعها ويقربها أو يمددها بالإيحاء بأشكال هندسية كالدائرة والمربع أو المستطيل ، وهذه الأشكال تمثل الهيكل الذي تعلق عليه باقى الحروف ، ومن خلال هذا البحث يحقق الفنان إحياءات بالتعادل والقوة والتمسك. يتم ذلك بالتناسب بين الحروف والفراغ المحيط بها واختبار نسب مساحات الفراغ حول الحروف يكون أكثر تقيدا من خط الحروف نفسها ، لأن الحروف معروفة بالأشكال والقياسات مسبقا ، بينما الفراغ هو وليد اللحظة ولا بد من استغلاله وتنظيمه وتوزيعه بأحسن ما يمكن وهنا يلجأ الفنان إلى عوامل عديدة تساعد على إعادة تنظيم الفراغات منها :-

- 1.مد نهايات الحروف فتصعد وتتشابك مكونة زخارف هندسية كما فى الخط الكوفى المضفر أو المعقد.
- 2.جعل الفراغ الناشئ ما بين الحروف مساو لها تماما أو متعادل معها ، مما قد يحول تلك الفراغات إلى كتابة مقروءة بدورها وهو كثيرا ما يصاحب الخط الكوفى الهندسى.
- 3.تحقيق الاتزان (Balance) عن طريق التكرار للكلمة أو الجملة بشكل متناسق .
- 4.تحقيق الاتزان عن طريق التماثل (المرآة) (Symmetry) وهو تكوين خطى يعكس فيه الجانب الأيمن ما هو فى الجانب الأيسر من الشكل .

توصل الفنان إلى الإيحاء بالعمق باستعمال حجوم مختلفة من القصب وذلك بتدرج حجوم الخطوط من الكبير حتى الصغير ، أو بتكرار نفس الحمل ، ولكن بألوان مختلفة توحى لمن يشاهدها بالعمق أو بتكرار الحرف الواحد بشكل متدرج ، وقد يستعمل اللون فقط الإيحاء بالعمق .

إن بعض التصميمات الخطية تبدو متحركة حيث تذهب خطوطها باتجاهات متعاكسة وتفجر مجموعات الخطوط المستقيمة والمنحنية بكل الاتجاهات منطلقا من نواة متشابكة من الحروف. هناك تصميمات أخرى تبدو حركتها من طريقة واتجاه قراءة النص نفسه، حيث تتحرك العين صعودا وهبوطا، وتدور لتتبع كل حرف

أطلق هذه الحركة الفنان الهولندي شوو مولمان " Shoe Meulman " في عام 2007م عندما صاغ مصطلح كاليجرافيتي كعنوان لمعرضه الذي أقامه فى أمستردام . وفى عام 2015 نيلز شوومولمان "Shoe Meulman" بتأسيس تجمع لفنانين الكاليجرافيتي لتمثل أسلوب تلك الحركة الفنية ، واعتماد سفراء لها من الفنانين فى جميع أنحاء العالم. أما بالنسبة لفن الكاليجرافيتي العربى " Arabic calligraphy " وهو خليط بين الخط العربى وفن الجرافيتي – فقد ابتكره الفنان إل سيد " El Seed " وهو فنان فرنسي من أصل تونسي وتوجد أعماله الفنية على جدران المباني حول العالم ، مما أدى لتحويل جدران تلك المباني إلى متحف فى الهواء الطلق ، وهى عبارة عن رسائل ذات صلة بالمجتمعات المتواجدة بها . ومن مقولاته عن الخط العربى " أعتقد أن الخط العربى يلمس روحك قبل أن تصل إلى عينيك ، ففيه جمال لا تحتاج إلى ترجمته .

#### يتميز فن الكاليجرافيتي بالسمات الآتية : (Features of Arabic Calligraphy)

1. طبيعته المتناقضة ، نظراً لأنه يضم العديد من التناقضات مثل التقليدية والحداثة ، الدقة وال عفوية ، البساطة والتعقيد.
2. تحرره من القواعد ، بعكس الخط العربى الذي يتسم بالالتزام بقواعد وأشكال وهيئات معينة لكتابة حروفه طبقاً لأنواعه .
3. استخدام الحروف اللغوية كعناصر تصميمية سواء كانت مفككة أو مجمعة ، وفى صورة كلمات أو عبارات . فقد لا تشكل هذه الحروف كلمات ذات معنى حيث أنها قد تكون مقروءة غالباً ، ولكنها تُستخدم بسبب رمزيتها وجمال أشكالها وتكويناتها فى التصميمات الفنية .
4. تنوعه فى الوسائط والأساليب والأدوات التى يستخدمها كل فنان ويصممها فى بعض الأحيان مما سبق يتضح أن فن الكاليجرافيتي يتسم بالتدخل والاندماج الكامل بين الحروف والكلمات ، حتى تكاد تتلاشى ملامح كل حرف كعنصر مستقل بذاته ، حيث يكون الاهتمام فيه بالعلاقات بين الحروف، بعكس اتجاه الحروفية الذى يمكن تمييز الحروف فيه بسهولة ، ويكون الاهتمام فيه بالحرف فى حد ذاته .

الأسلوب العفوي التلقائي يقوم فيه المصمم بالتشكيل بالخط العربى وحروفه بشكل غير مخطط له مسبقاً مثل أسلوب الفنان إل سيد (El Seed)، وقد يكون الخط مقروءة. ومن آليات التشكيل فى هذا الأسلوب التحوير فى أشكال الحروف والتحريف فيها عن طريق عمل انحرافات فى مساراتها، أو تجاوز الحروف المفككة وتكديسها بجانب بعضها فى اتجاهات مختلفة، أو تكرار الكلمة

فى بعض الأحيان نجدها للسد الفراغات الموجودة فى الأعمال الفنية الجدارية.

وبذلك استطاع الفنان تحقيق العلاقة بين مدلول العبارات وبين شكلها التجريدي، وتكاملها فى تصميمات معاصرة واستخدامها فى العمارة، وذلك من خلال تفهم واضح للمقومات التشكيلية للحروف العربية وصياغتها فى قوالب تشكيلية تتفق والأسس البنائية للأعمال الفنية الحديثة.

إن محاولة إدخال الحروف فى ذاتها عملية توسيع لرؤية الفنان، بحيث تصبح التقنية محاولة تلصيقية من خلال الجمع بين الحروف من جهة والمفردات التشكيلية من جهة أخرى، ومن خلال هذه المواجهة يبرز الحرف من الناحية التقنية كشاهد من شواهد علم اللغة عند حضوره كعناصر على السطح التصويري، فى التنوع الهائل فى تقنية استخدام الحرف أثرت اللوحة التشكيلية فى التصميمات الجدارية المعاصرة فى العمارة مثال على ذلك شكل رقم (2).



شكل رقم 2 جدارية فى مونتريال كندا للفنان Moetherbo

تتنوع سمات وخصائص الحروف العربية من الناحيتين سواء كانت الشكلية أو المعرفية وما يتخذها الفنان من تنوع مدلولها كرساله اتصالية تشكيلية وتختلف هذه اللغة الحروفية فى درجة وضوحها حسب إتجاه الفنان فقد تكون مفرداتها مفهومة وعامة أو ملتبسة والتى ينتج عنها عدة إحتتمالات تختلف باختلاف أهداف الفنان ودوافعه. فقد يكون توظيف الفنان للحروف لغة مبهمة لتحقيق الغموض والإبهام كقيمة تعبيرية للمتلقى كنوع من التفاعل الفكرى بينهما.

#### الفن الكاليجرافيتي ( Calligraphy )

يُعد فن الكاليجرافيتي من الفنون البصرية الحديثة التى تجمع بين فن الخط والكتابة على الجدران ، وهو يتسم باستخدام الحروف العربية فى الكتابة بشكل جمالى لعمل تصميم مرئى من كلمة أو مجموعة من الكلمات التى تم تحويلها لتتجاوز المعانى الحرفية لها وتصبح عمل فني تجريدي .



شكل رقم 3 عمل فني للفنان Pascal Zoghbi

### العلاقة بين الحروف العربية والعمارة ( Relation between Arabic letters & Architecture )

العلاقة بين الحروف و العمارة علاقة اصيلة تظهر في كل معمار متخذ طابع خاص و فريد ناتج من عمل فني و ابداعي لفنان متميز أستطاع ان يعبر عن ثقافة و تراث و خيال فني واسع، فيتم استخدام مواد البناء بحرفية بالغة لتظهر الاصاله و المعاصرة و تطويعها لتخدم إمكانيه التشكيل للخط العربي المتميزه. نجد ان العمارة العربية المعاصرة اليوم في العالم الإسلامي فقد بدأت تفقد إرتباطها بالخط العربي مما جعل من ضرورة إعادتها و إحيائها أمر مهم و ملح و إعادة إستخدامها في الفن المعماري ضرورة لإحياء التراث و هذا الفن الأصيل بكل ما يحويه من جمال و فن و إبداع.

لإستخدام الحرف في العمارة و الخط وجهان أولهما الوظيفة (Function) و التي تمثل الجانب الأهم و الأثقل فالعمارة بدون الوظيفة لا يكون لها معني فإذا لم يحقق المبنى الغاية المرجوة منه فسوف يصبح عمل فاشل و سوف يعرض بعد ذلك للهدم نظرا لعدم صلاحيته و يصبح بعدها العمل مجرد حبرا على ورق كذلك الحرف إذا فقد وظيفته في الكلمة أو الجملة يصبح مجرد شكل خالي من المعنى. لذلك فإن إرتباط الخط و العمارة ينتج فنا فريدا و متميزا و خاصة عندما يكون مؤدي للوظيفة المرجوة منه و عندما تؤدي الوظيفة المرجوة فهذا يجعل منهما شيئا مهما و أساسيا في الحياه. عند البحث نجد أن الكتابة و العمارة من الأنشطة الأساسية الموجودة منذ القدم، و من هنا تكمن الصعوبة في توفير الوظيفة و الفن معا و لكنه ليس مستحيلا. الوجهة الثاني يتمثل في التناسب (Proportions) الذي من دونه يفقد الحرف جماله الزخرفي و يصبح مجرد من المعنى و الجمال و القيمة حيث لن يستطيع بدورة تأدية وظيفته ويقصد بالتناسب هنا طول الحرف لعرضه و سمكه و كل ما هو متعلق بالطول و الحجم و النسبة و العرض و كل ما له علاقه في التحكم بالشكل.

فى أو أوضاع متعاكسة والربط بينها، أو غير ذلك تبعا لرؤية المصمم. وبالرغم من أن التشكيل بالحروف ورسمها بهذا الأسلوب يكون حر، إلا أن ذلك قد يكون أيضا داخل إطار تصميمي محدد على الجدار فى العمارة المعاصرة .

الإسلوب المنهجي المدروس هو أسلوب يقوم فيه المصمم باتباع خطوات متتالية للتشكيل بالحروف، يستحيل بعدها قراءة ما هو مكتوب. ويمكن اتباع المصممين الجداريين هذا الأسلوب عند فناني التصوير الجداري. ويبدأ التشكيل بهذا الأسلوب بعد اختيار الكلمة أو العبارة التي سوف يتم عمل التكوين التصميمي منها، والتي قد تكون دلالة على كلمات معينة فيبدأ الفنان الجداري باتباع عدة مراحل منها :-

1. مرحلة التجريد التي يتم فيها تجريد الخط العربي ، وذلك من خلال حذف جميع الحركات والنقاط الموجودة فيه، إلا أنه يجوز الإبقاء على تلك الحركات على أساس أنها من العلامات المميزة للحروف العربية وإمكانية تقليدها واختزالها.

2. مرحلة التراكب و الدوران التي يتم فيها تكرار الكلمة أو الجملة عدة مرات ، ثم تركيبها فى الصورة طبقات فوق بعضها البعض، ثم لفها عدة اتجاهات مختلفة وبايقاعات معينة مثل دائرية حول نقطة مركزية أو مربعة أو بزواوية معينة، كل ذلك ليزيد التصميم غموضاً وإخفاء معالم الكلمات والعبارات وتحويلها إلى أشكال فنية غير مقروءة. هناك عدة آليات تشكيلية أخرى يمكن استخدامها لعمل التصميم الكاليجرافيتي مثل تقطيع التكوين إلى شرائح ثم إزاحتها فى اتجاهات متعاكسة أو تحريكها حول نقطة مركزية، أو تحقيق التدرج فى حجمها للإدحاء بالعمق، أو غير ترديد التكوين كشكل وخلفية ولكن بمقاييس مختلفة، أو غير ذلك من الأساليب الفنية التي تتراعى للمصمم الجداري.

3. مرحلة التبسيط التي يتم فيها تبسيط الشكل عن طريق ربط النهايات المتكونة فى التشكيل الفنى للحروف، وطباعتها بعد ذلك على مسطح العمل، ثم تستعمل تقنيات التنفيذ المختلفة. ويمكن الاستغناء عن مرحلة البسيط والاكتفاء بمرحلتى التجريد والتراكب والدوران ، وقد تستعمل مرحلة الاختراق والنفاذ للحروف خلال بعضها البعض بدلاً من مرحلة التبسيط

نلاحظ مما سبق تعدد أساليب تحقيق الكاليجرافيتي باستخدام الحروف والتي تنطوى كلها تحت هئتين، إما أن تكون التكوين التصميمي الكاليجرافيتي حر التشكيل ، أو يكون محدد داخل إطار فنى معين ليمثل فى النهاية عمل فني فريد و متميز مثال على ذلك شكل رقم (3).

كان دلالة رمزية مبهمة أو من خلال كلمة أو نص مقراء داخل البناء التشكيلي للعمل الفني

#### (حدائق أوبرا دبي) للفنان السيد Opera Gardens for El-Seed



شكل رقم 4 حدائق أوبرا دبي و استخدام الكاليجرافيتي



شكل رقم 5 صورة توضح الجدارية كاملة

يعد هذا التصميم هو أكثر أعمال الفنان المشهور ال سيد (El-Seed) حتى الآن حيث يعد هذا العمل نتاج سنتين من العمل. و كان السيد يعمل في مركز تشكيل الفني في عام 2013 و بعدها تم ترشيحه لشركة إعمار لتطوير و إقامة عمل فني مميز يكون بمثابة تصميم مبتكر و عمل فني عام لأوبرا دبي. فقام بالرسم على حوائط حديقة الأوبرا بدبي حيث هذا التصميم هو عبارة عن كتابة سطر من قصيدة كتبها سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم " الفن بكل انواعه والوانه هو انعكاس لثقافة و تاريخ و حضارة الأمم" كما هو موضح في الشكل (4,5). بالنسبة إلى هذا الفنان متعدد الثقافات والأوجه ، يعتبر هذا العمل ذو أهمية كبيرة حيث يقول انه من المهم بالنسبة له أن يحافظ على الثقافة العربية و اللغة العربية حية من خلال الفن. حيث يعتبر نفسه مسئولاً عن إلهام الاجيال القادمة الشابة و جعلهم يفتخرون ببلدهم و هويتهم. يعتبر السيد El-Seed هذا العمل الفني تعبيراً عن حبه للمدينة التي يعتبرها وطنه و للفن العربي المتمثل فى الحروف العربية .

من البداية إلى النهاية ، استغرق العمل عامين لإكماله وتطلب مساعدة 31 حرفياً. يتكون التصميم من أشكال فولاذية ذات شكل معقد ، متموجة داخل وخارج الجدار و رسم العبارة أيضا على الجدار، تم وضع العبارة العربية على مسافة 30 متراً. و تم استخدام

نجد ان الحروف و العمارة معا يكونون فن خاص و فريد، فالعمارة هي فن لتكوين الفراغات التي نعيش فيها و الحروف هي المكونه للكلمات التي نقرأها. التكوين هو إليه توظيف مبدئين الوظيفة و التناسب الذين يكونان هما المبدئين الموسسان لجماليات الحروف و العمارة. نجد جسم الإنسان هو المرجع الأساسي لقياس التناسب في العمارة و في مقابله نجد النقطة التي تمثل القياس الجمالي و الوظيفي للحرف بحيث في تغير موضعها يتغير الشكل و المعنى للحرف. كما يتميز الحرف العربي عن غيره بتغير شكله و عناصره.

تستخدم الحروف العربية في الاماكن التي تسمح بوضعها على الواجهة حيث تحتاج الى إتجاه طولي أو دائري و هو ما يفسر وضعها في أماكن معينة دون غيرها و هي الأماكن التي تسمح بوضع عنصر جمالي دائري أو طولي لا يتنافى مع عناصر الواجهة الأخرى. و عادة ما تتواجد عند البوابات و القبة و المنابر و المحاريب و هنا قد تؤدي وظيفة إعطاء المشاهد معرفة وظيفة المبنى و تحتل أيضا دائرة الفنون البصرية في المبنى.

#### الفنان إل سيد (El Seed)

منذ القديم والإبداع العربى متحور من الناحية التقليدية حول الكلمة ، والكلمة بوصفها وحياً منطوقاً ، وبوصفها صورة مرئية ، وكان الشعر وهو إكسبير اللغة في الشكل الفني الذي برز العرب فيه ، وعلى النطاق البصرى صارت فنون الخط العربى النتاج المتصاعد عن اللغة العربية .

أن تجديد الاهتمام بالإمكانات البصرية لحروف الكتابة العربية ، في محاولة للوصول إلى فن عربى مقليل ، فالكلمة التى أطلقت خيال الفنان المسلم قرونا عديدة تعود مرة أخرى لترسم فى محاولة لتحقيق هوية خاصة للفن التشكيلي العربي المعاصر مستلهمة من الحروف العربية دون إغفال للمنطلقات الفنية الحديثة .

بمعنى جديد فى الرؤية التشكيلية وفى محاولة لأن يعد كل منهم بمرمى له فى الجهد الإبداعي. ويبدو الارتباط واضحاً وقوياً عن فنانى الكاليجرافيتي calligraphy فى استغلال الخواص التشكيلية للحروف العربية ن وبين التقاليد العربية الإسلامية في المجال التشكيلي خاصة فى مجالات التصوير الجدارى والعمارة ، لتشهد بداية قوية لتجارب استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية ، لذلك أصبح توظيف الحروف داخل العمل الفنى ذو أهمية حيث تناول الفنان بوسائل تعبيرية مختلفة فقد يحمل الفنى من الدلالات الفلسفية والرمزية عبر الحروف العربية سواء

والتسامح والقبول من الجانب الذي لا يتم تصويره عادة بطريقة جيدة في وسائل الإعلام.

تعامل المجتمع المحلي مع التصميم المرسوم على المأذنة بطريقة حديثة وقد جعلهم ذلك العمل فخورين برؤية المأذنة تحظى باهتمام كبير من الصحافة الدولية في جميع أنحاء العالم. فلم يكن الأمر مجرد لوحة جدارية. بل هو أعمق من ذلك. و تمنى المتلقون في أن تصبح هذه المأذنة نصب تذكاري للمدينة ، وتجذب الناس إلى هذا المكان المنسي في تونس.

**مبنى جرين بلانيت في دبي للفنان ال سيد ( Green Planet in Dubai)**



شكل رقم 9 تفصيلية للجدارية

شكل رقم 8 مبنى

city walk Dubai فيgreen planet

يعد هذا التصميم الموجود على المبنى للفنان السيد (El-Seed) من أكثر الأعمال تميزاً فهو عبارة عن لوحة خطية ضخمة لقصيدة للشاعر محمد بن راشد ، نائب رئيس الدولة وحاكم دبي. أصبح نمط العلامة التجارية للفنان معروفاً الآن في جميع أنحاء العالم: أحرف عربية طويلة ومتقلبة تتشابك مع بعضها البعض كما هو موضح في الشكل رقم (8). تحني الحروف بطريقة تبدو وكأنها رقصة تقريباً. لا تكون الكلمات الفردية للمتلقى مقروءة دائماً ، لكن نسبة العمل الفني وهيكله رائعين تقنياً والمحتوى رائعاً دائماً كما هو موضح في الشكل رقم (9).

فبالرغم من عمل الأعمال الجدارية المتنوعة حول العالم إلا أن هذا العمل يعد أول عمل جداري عام له على أحد جدران المباني في دبي و يعد علامة فارقة بالنسبة له في المدينة التي يحبها. و ذكر الفنان انه احياناً يجب على المرء أن يجوب العالم ليعود مجددا الى المكان الذي ينتمي إليه و يقوم بالابداع فيه. وهذا العمل يشرح كلمات قصيدة بعنوان الروح الإيجابية. تتحدث الأبيات العشر عن "العزم الراسخ" لتحقيق الأحلام، بالإضافة إلى أهمية الإيمان. يقول المقطع المركزي الذي تستمد منه القصيدة اسمها: "الروح الإيجابية تسكن في نفوسنا، تتطلب انتباهنا وتلعب دوراً قوياً". وأوضح الفنان إنه وجد الرسالة ملهمة. و تعد دعوة للإيجابية ، وفي العالم الذي نعيش فيه اليوم ، وهذا مهم جداً و يأمل الفنان ان يفكر الناس في الفلسفة الكامنة وراء هذه القصيدة.

اللون الورد في التصميم لشدة الانتباه. هو أول عمل el Seed بهذا الحجم و يتم وضعه في مكان عام. على هذا النحو ، كان من المهم بالنسبة للفنان أن يحدث هذا في دولة الإمارات العربية المتحدة ؛ لدعم المشهد المزدهر للمدينة.

لا تقتصر أعمال el Seed المعقدة على جمع الحروف العربية في كلمات ومعناها فحسب ، بل تستدعي أيضاً حركتها ، مما يجذب المشاهد في النهاية إلى حالة ذهنية مختلفة. من خلال التصميم في هذا العمل الفني في المقام الأول مع مواضيع تبدو متناقضة ، يعكس فن el Seed واقع البشرية والعالم الذي نعيش فيه اليوم. يهدف منهجه المعاصر في الأعمال الجدارية إلى الجمع بين الناس والثقافات والأجيال.

**مدينتي تونس ( Madinati Tunisia )**



شكل رقم 6 الجدارية عن قرب

شكل رقم 7 جدارية

الكاليجرافيتي على مأذنة مسجد الجارة في تونس

في عام 2012 ، عندما رسم el Seed مأذنة مسجد الجارة في مسقط رأسه في قابس جنوب تونس الموضحة في الشكل (6,7)، لم يعتقد أبداً أن رسمه على جدار المأذنة سيجذب الكثير من الاهتمام إلى مدينته في البداية ، فكان في أول الأمر يبحث فقط عن جدار في منزله. مسقط رأسه ، وحدث أن المأذنة تم بناؤها في عام 1994. ولمدة 18 عامًا ، ظلت تلك الـ 57 مترًا من الخرسانة باللون الرمادي. و عندما التقى الفنان بإمام المسجد للمرة الأولى ، وأخبره بما يريد أن يفعله ، أجاب الإمام: "الحمد لله أخيرًا أتيت". لسنوات كان ينتظر أن يقوم شخص ما بشيء ما عليها. الأمر الأكثر روعة في هذا الإمام هو أنه لم يسأل عن أي شيء لا رسم تخطيطي أو ما كنت سأكتبه.

في كل عمل يقوم بإنشائه ، يكتب el Seed رسائل بخطه. يستخدم فيها الاقتباسات أو الشعر. بالنسبة للمأذنة، كان يعتقد أن الرسالة الأكثر صلة بالمسجد يجب أن تأتي من القرآن ، لذلك اختار آية تقول: يا أيها الناس خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم بشر ، لذلك قد تعرف بعضكم البعض ". لقد كانت دعوة عالمية للسلام

شاملة بشكل معاصر بصورة لا تنسكما هو موضح في الشكل رقم (10).

على وجه الخصوص ، يتأثر الخط بالأساليب العربية الكلاسيكية الخاصة بالسياقات العثمانية (Ottoman) و العباسية (Abbasi) في "الثلاث" والإجازة" (Thuluth and Ijaza) ، ويوجد بعض الامتدادات فيها لتصوير لمسة عصرية لحروف معينة على الجدران . ومع ذلك تضمن التعديلات المعقدة أن يكون المحتوى مفهوماً و متسلسل بطريقة مناسبة للمشاهد. علاوة على ذلك ، تضيف جوانب التصميم هذه جاذبية حديثة تعترف بالتقاليد ، وفي الوقت نفسه ، تخلق منصة للتفاعلات الهادفة بين الأفراد والمبنى. تم تخصيص خمس مناطق مختلفة داخل مبنى المنارتين لأعمال الخط: المآذن (Minarets) ، الأعمدة الخمسة (أركان الإسلام) ، منطقة المسجد: المحراب (Mihrab) والقشر المركزي (central peel) والفناء (courtyard).

المآذن: استخدم الفنان الحروف العربية على شكل سلم في الكتابة الخطية للتأكيد على بنية المآذن (the Minarets). تم اتخاذ قرار استخدام شكل عمودي تصاعدي لتكون اللغة مكتوبة بتنسيق أفقي ، للسماح للجمهور بقراءة الخط العربي بحيث يستطيعون قراءة المئذنة التي يبلغ ارتفاعها 80 متراً.



شكل رقم 11 شكل  
المحراب من الداخل

المحراب : و هو ما تم تصميمه داخل السطح المنحني للقوس. و كان الخط Calligraphy على المحراب للمساعدة في تحقيق شعور الراحة و البساطة. يمتد كالجغرافيتي من مركز المحراب لخلق التوازن بين العناصر و عمل اتصال بين المركز و المحراب لإرشاد العين حول الفراغ كما هو موضح في الشكل رقم (11،12).

ولما كان لتقدم النظريات العلمية الحديثة التي ساعدت على إيجاد مفهوم جديد عن الفراغ مما دفع الجداري المعاصر أن تكون معانيه ذات طابع مميز فى بنائها ، والذى يعمل على ربط المبنى بالداخل وعلاقته بالخارج أصبح يمثل أمام المصمم مشكلات يجب حلها ، إذ لابد من تغطيتها بخامات مناسبة تحقق الغرض

توجد اللوحة الجدارية على جانب مبنى جرين بلانيت ( the green planet ) ، وهو مبنى على حافة سيتي ووك في دبي ( Dubai's City Walk ) يضم غابة مطيرة داخلية كبيرة بها نباتات وطيور وحشرات من المناخات الاستوائية. الجدران الخارجية للمبنى مثلثة الشكل وتتقارب نحو نقطة مركزية ، مما يعني أن أعمال el Seed مرسومة على أسطح مائلة. استخدم طلاء بخاخ فضي قزحي اللون ، مما يعني أن ألوان النص تتغير حسب الضوء والزاوية التي يتم عرضها منها.

يضيف التأثير اللوني طبقة أخرى من التقدير إلى العمل الفني لأنه في أوقات معينة من اليوم ، عندما تكون الشمس قوية ، من الصعب ، من مسافة بعيدة ، رؤية أي شيء على الإطلاق. ولكن كلما اقتربت ، أصبحت الكلمات أقوى وضوحاً و تبدو كما لو أنها تتألق في ظلال زرقاء وخضراء. في الليل ، تصبح الحروف أكثر قتامة ، مما يعكس البيئة. على الرغم من وجود العديد من القطع الفنية العامة في هذا المجال الآن ، إلا أن جميعها تقريباً تم إنشاؤها بواسطة فنانين من الخارج. ما يجعل هذا العمل مميزاً وذلك لأنه من فنان له أصول عربية مقيم في المدينة يريد بصدق ترك بصمته فيها.



شكل رقم 10 المنارة في جامع المنارتين

نلاحظ فى هذا المبنى المعماري الحديث جزء كبير من أسطح المبنى مرسوم على الجدران تصاميم من الخط الإسلامي بطريقة تنقل الدين والمعرفة في نفس الوقت. ومن الجدير بالذكر أن جوانب الخط التي اقترحها مبنى المنارتين (Menarati) كانت مستوحاة من اللغة المعمارية للمبنى حيث نجد التطابق الإسلامي المعاصر خاصة مع قطر. فنجد أن الفنان "طه الهيتي" (Taha Al-Hiti) أخذ في الاعتبار العناصر المكانية الفردية بطريقة تتماشى مع الخط العربي و تصميم المبنى لتحقيق تصاميم

موسيقى والرسالة هنا ليس فقط للاحتفال بالخط العربي بل لجعل زائر المكان يقرأ.

### جامعة تكساس A&M

يعد هذا التصميم الجداري الموجود داخل جامعة تكساس A & M هو عمل الفنان يوسف ثانون عبد الله النعيمي ( Yusuf Thanon ) رقم (13). تعتبر الجداريات الخطية الستة في مبنى كلية الهندسة في المدينة التعليمية معرضاً علمياً وتقنياً للخط العربي بجميع خطوطه المعروفة الشائعة في الوقت الحالي و هي خطوط الثلث، النسخ، الفارسي، الديواني، الديواني العادي والكوفي الخطوط ( plain Diwani و Diwani و Persian و Naskh و thuluth ) بما لديهم من قواعد واضحة راسخة تم توظيفها للحصول على تصميمات مبتكرة وأساليب مختلفة معاصرة أصلتها من تراث هذه الأمة التي استمرت لقرون عديدة ، و بأصالة مميزة.

كما ذكر سابقاً، هناك ستة جداريات خطية في جامعة تكساس A & M مفصلة على النحو التالي:

1. الجدارية الأولى عبارة عن مستطيلين ودائرة في المنتصف ، وقد تم نقشها على أحد المستطيلات بخط الثلث و هي آية من سورة البقرة الآية 164 وسورة الغرفة الآية 24 بالإضافة إلى جزء آخر من الآية من سورة طه الآية 114 مكتوبة بطريقة دائرية.
2. نفس الترتيب في الجدارية الثانية حيث يوجد جزء من مقدمات ابن خلدون مكتوبة بخط النسخ و محفورة في مستطيلات وحديث من النبي مكتوب بخط ثلث بطريقة دائرية بين جداريتين.
3. تتكون اللوحة الجدارية الثالثة من مربعين و مستطيل مكتوب فيه بخط الثلث Thulth ويحتوي على سورة العلق الآيات 1-5 وسورة النور الآية 34. كما نجد "الله سبحانه وتعالى قد تحدث الحقيقة" بالخط الكوفي في مربع و بين كل شكل نجد مربع صغير كفصل بين كل سورة.
4. الجدارية الرابعة عبارة عن مستطيلين ودائرة في المنتصف ، محفورة بمقولة لسعيد بن جبير(Saeed Bin Jubair) بخط ديواني و تم فصلها بمثل شعبي مكتوب بخط الثلث.
5. تم كتابة الجدارية الخامسة مع مثل آخر على الطراز الفارسي مفصلة بمثل آخر على الطراز الفارسي ولكن بطريقة دائرية بين المستطيلين.

الوظيفي وتعمل على إشاعة الجمال خارجة، لمثل هذه الأفكار الحديثة مكان فلان لها من معالجات تتناسب مع الفكر التصميمي المعاصر ، لهذا كان من الضروري أن يكون هناك ترابطاً عاماً بين العمارة الحديثة ومصممي التصوير الجداري كيان عضوي يتفق مع طبيعة وكيان المكان.

في مبنى المنارتان Menaratién ، كانت هناك بعض التعديلات على هذه الخطوط لإدخال لمسة حديثة على الأحرف المحددة ، في المقام الأول لتصوير المحتوى في التسلسل المناسب والتأكد من أنه مفهوم للمتلقي. علاوة على ذلك ، تسعى جوانب التصميم المختلفة إلى التعرف على التقاليد مع وجود الحداثة ، إلى جانب إنشاء منصة للأفراد للتفاعل الهادف مع المبنى.

تم تحديد خمسة مواقع في مبنى المنارتين (Menaratién) تحمل نقوش خطية calligraphy وهي المئذنة والمحراب والقشر المركزي والفناء والخمس الأعمدة الرئيسية للمبنى و التي تمثل أركان الإسلام الخمسة. سعى الفنانون إلى تبني شكل سلم أو تصاعدي في الكتابة الخطية مع التأكيد على بنية المآذن. هنا ، تم استنتاج أن قرار الفنان في تصوير الكتابة في شكل عمودي بدلا من الشكل الأفقي التقليدي كان يهدف إلى السماح بقراءة الخط من قبل المشاهدين بنفس الطريقة التي يقرؤون بها المئذنة الشاهقة.

كان الخط في القشرة المركزية central peel مقلوبا وهناك رأيان فيما يتعلق بهذا ، الأول معارض حيث أنه لن يقبل أحد الآيات القرآنية المقلوبة بشكل خاص عندما لا يكون البناء تاريخي و له علاقة بالإسلام و يكتب فيه بخط مقلوب رأسا على عقب بينما الرأي الثاني مؤيد و لا يعارض حيث يرى أنه فن ، والفن يرى مثل هذا الشيء مقبولا حيث يرى كشكل فني و بالتالي فأن تطبيق الخط في الفن يمكن أن يكون مختلفا قليلا خاصة و أنه خط مرسوم على المباني وحيث أن للخط في المباني وظيفة ليس فقط كونها عنصرا من عناصر الديكور ولكن أيضا كونها من عناصر نقل الرسالة من الفنان الى المتلقي.

تم تصوير الأعمدة pillars الموجودة في المنطقة الخارجية للمبنى بشكل رمزي على أنها تحمل المسجد كأساس. في حين أن الأعمدة هي تمثيل لأركان الإسلام الخمسة ، فإن الكتابات الخطية حول كل عمود هي الآيات المختلفة التي تسلط الضوء على كل عمود. تنبع أهمية النقش الخطي على المحراب من هدف الفنان في خلق شعور عصري. في الفناء، نجد استخدام الخط calligraphy له أهمية كبيرة في خلق حركة بصرية ذات إحساس

أخرى ، بدلا من مجرد محاكاة الواقع ، أصبح الخط العربي إعادة إنتاج رمزية وخلقة إلى حد يؤدي إلى خلق واقع جديد تماما.

### النتائج والتوصيات

7. تناول الحروف العربية والكتابات بمنظور جديد يحدث توافق وتكامل للفراغ المعماري من منطلق القيم المعمارية المميزة لعناصرها دون غيرها .

8. الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال التعبير عن الحروف العربية بوسائل مبتكرة وبروح وتكنولوجيا عصرية فى إطار تجريدى محملة بالمعاني والدلالات.

9. من أفضل الحلول للفراغ المعماري الذي تكسبه مرونة فى وسائل تشكيل الفراغ .

10. طواعية الحروف العربية وقابلية تحريفه وتقبل تشكله أتاح استخدامه بتنوع فى تشكيلات تتوافق مع طابع العمارة الحديثة المتغيرة ، وذلك من ناحية التصميم .

11. إهمال تناول الحروف العربية فى العصر الحديث وخصوصا فى مجال العمارة الحديثة ، رغم أن الفنانين التشكيليين قد برزوا فى تلمس القيم الجمالية للخط ، الأمر الذى يؤكد ضرورة الاستفادة من الخط العربى فى الفكر الحديث فى المعالجات المعمارية .

12. الحروف العربية وقيمتها التشكيلية العالية ، وتنوع أساليبه وقابلية استخدامه وتطويره على جميع الخامات والأحجام ، وتتيح استخدامه فى العمارة الحديثة على مختلف صورها وأنواعها .

13. العمارة الإسلامية كان لها من الأصالة ما تفتقده العمارة الحديثة برغم الامتيازات التقنية ن ويمكن معالجة ذلك بالتعامل مع الأسطح من الناحية التشكيلية عن طريق الحروف العربية .

14. دراسة الفن الإسلامى تأتى دائما بكل ما هو جديد ، وهو ليس فنا نمطيا أو محدودا أبدا أو انتهى ، فهناك قابلية التحديث والتطوير لمتطلبات العصر الحديث .

15. ابتكار طابعاً عربياً وحديثاً فى نفس الوقت ، شئ سينبع من الفنان الأصيل .

### المراجع العربية

1. القرآن الكريم .
2. غنيمة عبدالفتاح مصطفى – الزخرفة وأسس تنمية المهارات الفنية – موسوعة التواصل الحضارى – دار الفنون العلمية بالأسكندرية – 1995 .

6. وقد نقشت الجدارية الأخيرة بخط الثلث و هي عبارة عن حديث من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يقول: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة".

يتم تنفيذ هذه الجداريات بأستخدام حجر المرمر في تصميم بارز يربطها بالماضي ويعطيها جمالا مما يزيد من الجمال المعماري ويعزز المتانة والروعة.



شكل رقم 13 جدارية خطية بالطراز الفارسي في تكساس

في حالات أخرى مثل جامعة تكساس A & M (Texas A & M University calligraphy) نجد استخدام الخط أكثر كفن أو لوحة فقط لجعل الزائر يتمتع بالفنون الجميلة بجانبه. وتشمل هذه اللوحات الخطوط الكوفية والديوانية والديوانية العادية والفارسية والثلث والنسخ. وقد أدى ابتكار الفنان وخياله إلى استخدام الاسلوب والتصاميم المتطورة و المبتكرة وقواعد واضحة وراسخة تعطي هذه النقوش جودة فريدة. ففي مثل الموجود في جامعة تكساس A & M ، يعتمد استخدام الخطوط الخطية المختلفة على المواد. حيث تم تصميم التصميم المطبق في الجداريات الحجرية لربطها بالماضي، وتعزيز متانتها وروعته ، وزيادة جمالها المعماري.

الاستعمارية هي البنية البصرية الرئيسية للنقش الخطي calligraphy كما هو ملحوظ في عملية التطوير والتطور المستمر للفن. وقد وضعت هذا عبر بلير وبلوم (Blair and Bloom) حيث اقتصوا الخط كواحد من بين الفنون الإسلامية الكبرى التي تقدمت باطراد في تطورها الإبداعي حتى الآن دون انقطاع. النهج الأكثر حداثة لتمثيل التصاميم الخطية العربية في الهندسة المعمارية هو النهج الذي لا تكون فيه الزخرفة الخطية تصويرا مباشرا للواقع. بدلا من ذلك ، تميل التأثيرات السطحية التي تم تطويرها من خلال الزخرفة الخطية إلى بناء واقع جديد ، واقع افتراضي نما ليميز الإبداع المعماري بشكل كبير. وعبارة

20. فضالى حبيب الله – أطلس الخط والخطوط – دار المعارف - 1981 .
21. د. محمد مصطفى عبدالرحيم – ظاهرة التكرار فى الفنون الإسلامية – الهيئة المصرية للكتاب .
22. الزهاوي خليل – تشكيلات الخط العربى – 1996 .
23. د. محمد مصطفى عبدالرحيم – فنانون خطاطون .
24. مصطفى عبد الفتاح – دراسات حول الكتابة العربية تاريخها وتطورها – الجزء الأول – 1995 .
25. الشعرانى منير – القلب والقالب -1997 .
26. المصرف ناجى زين الدين – بدائع الخط العربى – وزارة الإعلام – بغداد – 1972 .
27. محمد يوسف الهزايمة – العولمة الثقافية و اللغة العربية: التحديات و الآثار – الأكاديميون للنشر و التوزيع – 2012 .
28. حازم محمد – عبقرية الخط العربى فى الحضارة الإسلامية – الناشر – وكالة الصحافة العربية – الجيزة – 2015 .

#### المراجع الأجنبية

1. Dominique Clevenot and Gevard De George :Ornament and Decoration In Islamic Architecture. 2000.U.K. Thames and Hudson.
2. George Michelle : Architecture of The Islamic World- Hong Kong- 1995.
3. Martin Frishman and Hasan Uddi Khan :The Mosque:History Architectural Development and Regional Diversity. 1994.Thames and Hudson.
4. Martin Lings : The Quranic Art of Calligraphy And Illumination – England- 1976.
5. Sheila S.Blair: Islamic Inscriptions. Edinburgh University Press, Edinburgh.1998.
6. Wigdan Ali :The Arab Contribution to Islamic Art. From the seventh to the fifteenth centuries.A.U.C.1999.
7. Yasin Hamed Safadi: Islamic Calligraphy. Thames and Hudson. Great Britain.1978.

#### المواقع الإلكترونية

8. [www.ALLPOSTERS.com](http://www.ALLPOSTERS.com)
9. <https://elseed-art.com/>

3. دوبلهوفر آرنتست : رموز ومعجزات - دراسات فى الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة – الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس .
4. د.البهنسي عفيف – الفن والاستشراق – موسوعة تاريخ الفن والعمارة – دار الرائد العربي – دار الرائد اللبناني – لبنان- 1983 .
5. د. البهنسي عفيف – جمالية الفن العربي – سلسلة عالم المعرفة – دولة الكويت – فبراير 1979.
6. د. أنيس إبراهيم ، د.عبدالحليم منصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد – المعجم الوسيط – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان – 1972 .
7. النجدي عمر – أبجدية التصميم – الهيئة العامة المصرية للكتاب .
8. د. جمعة إبراهيم – قصة الكتابة العربية .
9. شافعى فريد – العمارة العربية فى مصر الإسلامية لعصر الولاة –المجلد الأول – الهيئة المصرية للكتاب – 1994.
10. ضمرة إبراهيم – الخط العربى جذوره وتطوره – مكتبة المنار –الأردن الزرقاء -1988 .
11. البروفيسور كرزويل – إسلاميات – مكتبة B.B.C. – مودى جرافيك للنشر .
12. يحيى أبو زكريا بن شرف النووى - رياض الصالحين – دار المأمون للتراث –دمشق – 1976 .
13. د.سامح كمال الدين – لمحات فى تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث – هيئة الآثار المصرية – وزارة الثقافة -1986 .
14. يعقوب إميل – الخط العربى – جروس برس – طرابلس لبنان .
15. عبدالقادر محمد – من الخطوط العربية – 1990 .
16. ذكرى انطون – مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشارتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية – مكتبة مدبولي – القاهرة – 1997 .
17. عزت محمد عزت سعد محمود – خواطر فى الفن والتصميم حول آيان من القرآن الكريم – مركز النشر – نقابة مصممي الفنون التطبيقية -2002 .
18. الرفاعى بلال عبدالوهاب – الخط العربى تاريخه وحاضره - دار ابن كثير – دمشق –بيروت -1993.
19. الباجورى محمود شكر – الخط العربى قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية – دار الأمل للنشر والتوزيع – إربد – الأردن -1998 .